الأمم المتحدة

A/ES-10/414–S/2008/149

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
4 March 2008
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الثالثة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

تتزايد الخسائر في الأرواح في أوساط الفلسطينيين بفعل الهجمات العسكرية العشوائية والفتاكة التي تشنّها قوات الاحتلال الإسرائيلية على السكان المدنيين الفلسطينيين. فمنذ مطلع هذا الشهر، قُتل في الأرض الفلسطينية المحتلة ما لا يقل عن ٧٦ فلسطينيا، من بينهم ١٣ طفلا، على يد إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال.

وتواصل إسرائيل، في خرق متعمد وصارخ للمادة ٣٣ من اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب، فرض عقاب جماعي على السكان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، بوسائل منها عمليات الانتقام العسكرية ضد الأشخاص والممتلكات، وأعمال الترهيب والتخويف. وتزيد أعمال العنف هذه من معاناة شعب يعيش أصلا في أحلك الظروف بسبب الحصار الخانق الذي تفرضه عليه السلطة القائمة بالاحتلال منذ أشهر عديدة، والكارثة الإنسانية الناجمة عنه. وإضافة إلى ذلك، تؤدي المجازر وأعمال التدمير إلى استمرار دوامة العنف التي تهدد بتقويض الوضع من أساسه وتعطيل عملية السلام الهشة.

ويوم أمس، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠٠٨، استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلية في غارة جوية بالصواريخ خمسة رجال فلسطينيين في منطقة خان يونس، جنوب غزة، فأعدمتهم خارج نطاق القانون. كما استهدفت في وقت سابق من اليوم نفسه فلسطينيا

060308 060308 08-25932 (A)

في مخيم البريج للاجئين في وسط غزة فقتلته. ونتيجة لهذا التأجيج المستمر لدوامة العنف، أعقب هذه الهجمة ردٌ انتقامي من غزة على جنوب إسرائيل أدّى إلى مقتل أحد الإسرائيليين.

وعلى الرغم من رد الفعل الشديد اللهجة الذي أبدته قيادة السلطة الفلسطينية إزاء حادث القتل المذكور، ودعوتها من جديد إلى وقف جميع أعمال العنف من جانب الطرفين، تفاديا لتفاقم الحالة الخطيرة على الأرض، مضت إسرائيل في تصعيد هجماتها العسكرية على قطاع غزة موقعةً المزيد من القتلى في صفوف الفلسطينيين وموغلةً في ترهيب السكان المدنيين طيلة اليوم. وكان في عداد الفلسطينيين الذين قُتلوا بسبب الاجتياح الإسرائيلي المستمر أربعة أطفال منهم رضيع في شهره الخامس يدعى محمد ناصر البرعي، وثلاثة صبيان كانوا يلهون في الخارج، هم بلال حجازي، ١٠ أعوام، وأنس المناعمة، ١٠ أعوام، ومحمد خليل حماده، ١١ عاما.

وإضافة إلى الممارسات غير القانونية الأخرى، قتلت أيضا السلطة القائمة بالاحتلال عدة أشخاص في الضفة الغربية. ففي مدينة نابلس، حيث تبذل السلطة الفلسطينية جهودا حثيثة لتعزيز القانون والنظام، هاجمت وحدات سرية إسرائيلية مخيم بلاطة للاجئين فقتلت ثلاثة فلسطينيين في عمليتين منفصلتين واعتقلت عدة أشخاص آخرين. ومما لا شك فيه أنّ هذه الأفعال تقوّض إلى حد بعيد الجهود التي تبذلها قوات الأمن الفلسطينية لإحلال الهدوء والأمن في المنطقة، وتهدد اتفاق الهدنة الذي تم التوصل إليه فيها.

وواصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية اليوم عمليات القتل الانتقامية العنيفة وغير القانونية التي ترتكبها، فشنّت سلسلة من الغارات الجوية الفتاكة بالطائرات الحربية والمروحيات ضد المناطق المدنية في قطاع غزة وقتلت ١٨ فلسطينيا على الأقل. وكان العديد من الذين قُتلوا اليوم أهدافا لعمليات إعدام خارج نطاق القانون ارتكبتها السلطة القائمة بالاحتلال. وقُتل أيضا في هجمات اليوم خمسة أطفال ينتمي ثلاثة منهم إلى الأسرة نفسها، هم علي دردونة، ٨ أعوام، وديب دردونة، ١١ عاما، وعمر دردونة، ١٤ عاما، وصبيّان آخران هما محمد نعيم حمودة، ٧ أعوام، وأمجد حافظ السكني، ١٢ عاما.

لكن يجب التنبيه إلى أنّ إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لم تبدأ موجة إراقة الدماء هذه يوم أمس فقط. فهي تشنّ حملة عسكرية متواصلة ووحشية وعشوائية تلحق بالسكان الفلسطينيين، وبخاصة في قطاع غزة، معاناة وخسائر يومية يتعذر وصفها. وأحد الأمثلة المأسوية على الدمار الذي تسببه السلطة القائمة بالاحتلال، الهجوم الذي شنته قبل أسبوعين تقريبا على مخيم البريج للاجئين، في قطاع غزة أيضا، وأدّى إلى مقتل أب وأم

وأطفالهما الثلاثة في مترلهم الذي دُمّر بأكمله، ومقتل ثلاثة فلسطينيين مدنيين آخرين في منازل مجاورة وجَرْح العشرات من المدنيين، ومن بينهم عدة أطفال.

إن الأعمال العدوانية الفتاكة المشار إليها أعلاه التي ارتكبتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تشكّل انتهاكات صارخة للقانون الدولي، بما فيه القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان. وهذا القتل المتعمد للمدنيين والتدمير الوحشي للممتلكات يشكلان أيضا جريمتي حرب.

إضافة إلى ذلك، لا يمكن لهذه الإجراءات غير القانونية بأي حال من الأحوال أن تشجع على إرساء الهدوء والاستقرار أو أن تخدم عملية السلام. إنها إجراءات تحريضية واستفزازية وخطيرة لا تفضي إلا إلى إذكاء دوامة العنف والموت والدمار إلى أقصى حد وإلى تقويض أي تقدم يُحرز في عملية السلام. وهذه حقيقة لا جدال فيها. فعملية السلام لا تنفصم عن الحالة السائدة على أرض الواقع. ومثلما يمكن للتطورات الإيجابية والتقدم في عملية السلام أن تؤثر إيجابيا على الحالة على أرض الواقع، تؤثر هذه التطورات السلبية والإجراءات غير القانونية تأثيرا ضارا للغاية ليس على الحالة على الأرض فحسب بل على عملية السلام نفسها. ولن يجلب استمرار هذا النمط السقيم والحلقة المفرغة سوى المزيد من المعاناة والخسائر لكلا الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وسيجعل تحقيق السلام بيننا أبعد منالا.

إننا في مرحلة يتفق فيها المجتمع الدولي بوضوح على ما هو مطلوب لإحراز تقدم في العملية الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل. علاوة على ذلك، نحن في مرحلة قام فيها للتو مسؤولان رفيعا المستوى في الأمم المتحدة، هما المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط والممثل الشخصي للأمين العام، روبرت سيري، ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، جون هولمز، بإطلاع مجلس الأمن على الحالة الخطيرة التي لا تطاق البتة في الأرض الفلسطينية المحتلة، مع ما تخلفه من عواقب وخيمة على أمن المدنيين الفلسطينيين وعيشهم السويّ وكرامتهم الإنسانية، وأكدا بوضوح الحاجة الملحة إلى سد الفجوة الهائلة بين الحالة على الأرض وعملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بما في ذلك من خلال اعتماد الأطراف المعنية استراتيجية جديدة أكثر إيجابية تجاه قطاع غزة، وذلك من أجل تفادي تقويض تلك العملية تماما وتبديد جميع الآمال في تحقيق السلام. وهذا يتطلب من المجتمع الدولي تحرّكا فوريا وحقيقيا.

ولا يمكن الاستمرار في تنحية مجلس الأمن جانبا وشلّ حركته بينما يتواصل تفاقم الأزمة وتصاعد حدتها. بل يجب أن ينهض المجلس بما عليه من مسؤولياته بموجب الميثاق

ويعمل من أجل وضع حد لدوامة العنف والعنف المضاد هذه. ويجب أن يطالب باحترام قدسية حياة المدنيين وأن يطالب بالتقيد إلى أقصى حد بأحكام القانون الإنساني الدولي التي يُفترض أن توفر الحماية للمدنيين الأبرياء في حالات النزاع المسلح، بما فيها حالات الاحتلال الأجنبي. ويجب أن يكون مجلس الأمن جهة فاعلة يساعد الطرفين المعنيين على وضع وتعزيز الاستراتيجية الجديدة التي دُعي إلى اعتمادها لحل الأزمة الحالية وتحسين الحالة الرهيبة القائمة على أرض الواقع وتهيئة بيئة أكثر هدوءا وإيجابية لدفع مفاوضات السلام قدما وبحسن نية.

وهذه الرسالة موجهة إلحاقا برسائلنا الـ ٣٠٨ السابقة التي وُجّهت إليكم منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ بشأن الأزمة المتواصلة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وهذه الرسائل المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) حتى ٧ شباط/فبراير ٢٠٠٨ (A/ES-10/412-S/2008/81) تشكل سجلا أساسيا للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب محاسبة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب هذه وعلى أعمال إرهاب الدولة وعلى الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، ويجب محاكمة مرتكبيها.

وفي إطار متابعة الرسائل المذكورة أعلاه، يؤسفني أشد الأسف إبلاغكم بأن ما لا يقل عن ٥٨ فلسطينيا مدنيا آخر، من بينهم ١٣ طفلا، قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية، مما يرفع العدد الإجمالي للشهداء منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٠٠٠ ٥ شخص، ليصل إلى ٠١٢ ٥ شخصا. (ترد أسماء الشهداء الذين عُرفت هويتهم في مرفق هذه الرسالة).

وأرجو ممتنا أن تتفضلوا بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض **منصور**
السفير
المراقب الدائم

مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨ الموجهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

أسماء الشهداء الذين قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية* (من يوم السبت ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨ إلى يوم الخميس ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨)

السبت ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨

١ - محمد مطير

الأحد ١٠ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٢ - رامي عبد الرحمن كريم

٣ - صالح نبهان

الخميس ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٤ - تيسير محمد عبد القادر نزال

الجمعة ١٥ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٥ - أيمن أبو فايد

٦ - مروة أبو زايد

٧ - بسمة أيمن أبو فايد (١٢ عاما)

٨ - أيوب أيمن أبو فايد (٥ أعوام)

٩ - على أيمن فايد (١٧ عاما)

١٠ - طلال صلاح أبو عون

١١ - عطا الله السميري

* بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ ما مجموعه ٠١٢ ٥ شهيدا.

السبت ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٨

١٢ - هاني شاهين

الاثنين ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨

١٣ - ابراهيم صالح

١٤ - عبد الكريم الغلبان

١٥ - ناصر أبو الشباب

١٦ - عبد السلام أبو صوصين

١٧ - علاء أبو هداف

الأربعاء ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٨

١٨ - اسماعيل جاد الله

١٩ - تامر محمد أبو شعر (١٠ أعوام)

السبت ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٢٠ - بسام الحزين

٢١ - أيمن أبو سعيد

٢٢ - محمد طلال الزعانين

٢٣ - ابراهيم أبو جراد

٢٤ - محمد حسن الحصانين

الأحد ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٢٥ - مدحت عياش عوض

٢٦ - ابراهيم أبو جراد

الاثنين ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٢٧ - حسن سليمان

الأربعاء ٢٧ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٢٨ - محمد ناصر البرعي (٥ أشهر)

٢٩ - بلال حجازي (١١ عاما)

٣٠ - أنس المناعمة (١٠ أعوام)

٣١ - محمد حماده (١١ عاما)

٣٢ - ابراهيم زكي المسيمي

٣٣ - زكي عدنان أبو زيد

٣٤ - منوّر أبو منديل

٣٥ - عمر عطية أبو عكر

٣٦ - عزيز جودت مسعود

٣٧ - حسن نور المطوق

٣٨ - عبد الله محمد عدوان

٣٩ - محمد مجدي أبو الحصين

٤٠ - حماد المصالحة

الخميس ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٨

٤١ - ديب دردونة (١١ عاما)

٤٢ - عمر دردونة (١٤ عاما)

٤٣ - علي دردونة (٨ أعوام)

٤٤ - محمد نعيم حمودة (٧ أعوام)

٤٥ - أمجد حافظ السكني (١٢عاماً)

٤٦ - جواد خميس طافش

٤٧ - حمزة خليل الحيّة

٤٨ - أحمد سليم السمري

٤٩ - أمجد العمريطي

٥٠ - ماهر أبو الريش

٥١ - أحمد الندي

٥٢ - لؤي فايق قنيطة

٥٣ - رامز ناصر

٥٤ - عوض البنا

٥٥ - محمد عبد الله الزويدي

٥٦ - طلعت صالح الرميلات

٥٧ - محمد الحلو

٥٨ - رامي خليفة